

الأمانة وأثرها على الفرد والمجتمع

١٧ من المحرم ١٤٣٧ هـ الموافق ٣٠ من أكتوبر ٢٠١٥ م

أولاً: العناصر:

- ١- الأمانة ومكانتها في الإسلام.
- ٢- خطورة الكلمة.
- ٣- الأمانة في القول والعمل.
- ٤- الخيانة نقص في الإيمان وسبب للخسران.
- ٥- أثر الأمانة على الفرد والمجتمع .

ثانياً: الأدلة :

الأدلة القرآن الكريم:

- ١- يقول تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨].
- ٢- ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا * إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [الأحزاب: ٧٠ - ٧٢].
- ٣- ويقول تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون: ١ - ١١].
- ٤- ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَعَلِمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [الأنفال: ٢٧، ٢٨].
- ٥- ويقول تعالى: {...فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٨٣].
- ٦- ويقول تعالى: {وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ٧٥، ٧٦].

٧- ويقول تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ... } [المائدة: ١].

الأدلة من السنة :

- ١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» [متفق عليه].
- ٢- وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُهَيْبَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ (يعني رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): « فَرَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرُكُمْ (يَأْمُرُ) بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ » [صحيح البخاري].
- ٣- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» [أخرجه البخاري].
- ٤- وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَّا قَالَ: «لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [أخرجه أحمد والبخاري].
- ٥- وعن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «الْخَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ» [أخرجه البخاري].
- ٦- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» [أخرجه أبوداود].
- ٧- وعن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوَاءٍ فِقِيلٌ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ» [متفق عليه].
- ٨- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» [صحيح البخاري].

ثالثًا : الموضوع :

من كمال الإيمان وحسن الإسلام أن يتخلق المسلم بأخلاق القرآن الكريم ، التي دعانا إليها ديننا الحنيف وحث على التحلي بها حتى يعيش المجتمع في خير وبركة ، ومن تلك الأخلاق : الأمانة ، فهي خُلُقٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وفضيلةٌ من فضائل المؤمنين الصالحين ، لا يستطيع تحملها إلا الرجال العظام الذين تربوا على مائدة القرآن الكريم ، عظم الله أمرها ورفع شأنها وأعلى قدرها ، وإن من عظيم شأنها وجلال خطرها ، عرضها المولى

(سبحانه وتعالى) على بعض مخلوقاته فأعرض عن حملها وخفن من ثقلها وشدتها ، وحملها الإنسان ، وقد أعطاه الله من النعم التي تعينه على أداء مسؤوليته والقيام بأمانته، قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}[الأحزاب:٧٢] ، والأمانة هنا كما قال جمهور المفسرين: كل شيء يؤتمن الإنسان عليه من أمرٍ ونهيٍ وشأنٍ دينٍ ودنيا ، فالشرع كله أمانة ، ومن جملة هذه الأمانات : أمانة القول والعمل ، الأمانة في العبادة ، الأمانة في حفظ الجوارح ، الأمانة في الودائع ، الأمانة في البيع والشراء ، الأمانة في حفظ الأسرار .

فالكلمة أمانة ، يجب على قائلها أن يتقي الله (عز وجل) فيها ، لما لها من خطورة وما يترتب عليها من خير كبير أو شر مستطير ، فقد ترفع صاحبها إلى مراتب الصديقين ، وقد تهوي به في دركات الهالكين ، فعن بلال بن الحارث المزني (رضي الله عنه) يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَبْلُغُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ»[سنن الترمذي].

إن الكلمة قد تخرج من فم الإنسان بلا تفكير فتسبب بلاءً كبيراً لا يمكن تداركه ، ومن هنا فيجب على الإنسان ألا ينطق إلا بالقول الطيب المستقيم الذي يرضي الله (عز وجل) والذي ينفع ولا يضر ، يبني ولا يهدم، يعمر ولا يخرب ، يقول الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب:٧٠-٧١] ، فقد وجه الإسلام أتباعه إلى التثبت والتحقق من كل ما يقال أو يشاع ، إذ ليس كل ما يُقال يُصدق قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: ٦]. فكل كلمة تخرج من فم المسلم سيحاسب عليها .

كما أن الأمانة في القول تتطلب صدق الحديث وسلامة اللسان ، فالتحدث باسم الدين أمانة ومسئولية تحتاج إلى علم ، والكلام في دين الله بدون علم خيانة لله ورسوله ، يقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٣٣].

أما الأمانة في العمل فتتطلب أن يراقب الإنسان ربه (عز وجل) في عمله المكلف به ، سواءً أكان صاحب العمل حاضراً أم غائباً ، وسواءً أكان عملاً عاماً أم خاصاً ، وليعلم أن الله تعالى

يراقبه من فوق سبع سموات ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، فعن عبد الله بن دينار ، قال : " خرجت مع ابن عمر إلى مكة ، فعرسنا ، فانحدر علينا راع من جبلٍ ، فقال له ابن عمر: أراع ؟ قال : نعم، قال : بعني شاةً من الغنم ، قال : إني مملوك ، قال : قل لسيدك: أكلها الذئب، قال : فأين الله ؟ قال ابن عمر: فأين الله!! ثم بكى، ثم اشتراه بعد فأعتقه " [سير أعلام النبلاء].

وأما أمانة حفظ السر فيجب المحافظة عليها ؛ لأن إفشاء السرّ خيانة ، فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَّفَتَ فِيهِ أَمَانَةٌ» . (رواه الترمذي وحسنه) ، ومن أشد ذلك إفشاء السر بين الزوجين ، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة : الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر سرها " ، فليكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه ويراه ، وما يقع فيه من قول وفعل .

أما أمانة المسؤولية فكل من ولي من أمر المسلمين شيئاً فهو أمانة في عنقه ، سواء أكان رجلاً أم امرأة فهو راعٍ ومسئول عن رعيته ، كما علمنا نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (ألا كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها (زوجها) وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) [متفق عليه].

إن خلق الأمانة من أبرز ملامح الدين الإسلامي ، ولذلك حين سأل هرقل عظيم الروم أبا سفيان عن دين الإسلام وصفة نبيه (صلى الله عليه وسلم) أخبره أنه يأمر بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة" فقال له هرقل : هَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ " فأبو سفيان في هذا الموضوع يذكر ما رآه أهم ما يميز الإسلام.

لقد تَمَثَّلَ خلق الأمانة في شخص سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وكان أشهر من اتصف بالأمانة في كل أمور حياته ، قبل البعثة وبعدها ، حتى إن أعداءه وخصومه كانوا يلقبونه قبل بعثته بالصادق الأمين ، وكان (صلى الله عليه وسلم) أحرص الناس على أداء الأمانات وردّ الودائع لأصحابها حتى في أصعب الأوقات ، فحين هاجر (صلى الله عليه وسلم) أمر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن ينام في فراشه وأن ينتظر ليرد الأمانات المودعة عنده إلى أهلها ، مع أنهم قوم ناصبوه العدا ، وأخرجوه وآذوه وآذوا أصحابه وأخذوا كل ما يملكون ، ذلك لأن المؤمن لا تحل له الخيانة حتى مع أعدائه، والله تعالى يقول: {وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ

إِيَّاهُمْ عَلَى سِوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} [الأنفال: ٥٨]، فالمؤمن لا يعرف الخيانة حتى مع الخائنين ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَيْتَمَّنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

إن خيانة الأمانة صفة من صفات النفاق ، جعلها النبي (صلى الله عليه وسلم) علامة يعرف بها المنافق ، فقال (صلى الله عليه وسلم): " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ "، بل إن النبي (صلى الله عليه وسلم) نفى الإيمان عن خائن الأمانة ومضيعها فقال: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ "، وذلك لما يترتب على خيانة الأمانة من فساد المعاملات بين الناس ، وقطيعة بين أفراد المجتمع ، وتباغض يفضي إلى النزاع والشقاق ، وتكدس في المحاكم بالعديد من القضايا التي يعد سببها الأول خيانة الأمانة.

ومن ثم فيجب على المسلم أن يكون حريصاً على الأمانة حافظاً لها ، لأن جزاء خائن الأمانة عظيم وأليم ، بين النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه سوف يعذب بسببها في النار ، وسوف تكون عليه خزيًا وندامة يوم القيامة، فعن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): " إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوَاءٍ فَيُقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ " [أخرجه مسلم]، وبكفي خائن الأمانة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خصيمه يوم القيامة، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصِمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ ، وَلَمْ يُؤْفِهِ أَجْرَهُ " [أخرجه ابن ماجه].

فليحذر المسلم من العقوبة التي تنتظر مضيع الأمانة ، فالخيانة نقص في الإيمان وسبب للخسران ، ففي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » ، وعلى المجتمع بكل أطيافه أن يرجع إلى كتاب ربه ، وسنة نبيه ، فتصفو القلوب ، وتتوحد المشاعر، وتتكامل الأدوار لرفعة هذا الوطن ، وتنطق بخيريتها جميع الأمم ونكون مثالاً ونموذجاً مشرفاً لهذا الدين العظيم.

وإن من علامات قيام الساعة ضياع الأمانة والتفريط فيها والتهاون في أدائها ، وتغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة فتقطع الأرحام ويساء الجوار ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ

الْفُحْشَ وَالنَّفْحُشَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوِّنَ الْأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالنَّفْحُشُ ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ ، وَسَوْءُ الْجَوَارِحِ [أخرجهُ أحمد] ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قال: "إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" [أخرجهُ الإمام البخاري].

فكل إنسان لا يؤدي ما يجب عليه من أمانة أو يراقب الناس ولا يراقب الله (عز وجل) فهو خائن، والله لا يحب الخائنين، قال تعالى: {... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا} [النساء: ١٠٧، ١٠٨]، وقد نهانا الله (عز وجل) عن الخيانة، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧].

إن للأمانة أثراً جليلاً على حياة الفرد ، فهي تقوي صلته بربه ، وتحقق مرضاة الله (عز وجل) وتزيد ثقة الناس في صاحبها ، فيها يحفظ الدين ، وتسان الأعراض والأرواح والأموال ، وتصل الحقوق إلى أصحابها .

كما أن لها أثراً بالغاً على المجتمع فتقوي العلاقات والروابط بين الأسر ، وتؤسس لمجتمع فاضل إيجابي يملأه الأمل ، وبيئة صالحة للإنتاج والعمل ، فحفظ الأمانات ينظم شؤون الحياة كلها من عبادات ومعاملات وآداب ، وتكافل اجتماعي ، وحكم رشيد ، وخلق حسن كريم، وهي بذلك سر سعادة الأمم في الدنيا والآخرة ، فعندما يلتزم الناس بالأمانة يتحقق لهم الخير، ويعمهم الحب والرخاء وتنتشر بينهم المودة والسخاء .